

دليل بلدة الطيبة (يشمل بدو المعرجات)



إعداد



معهد الأبحاث التطبيقية - القدس
أريج

بتمويل من



التعاون الإسباني

2012

شكر و عرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخلص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة رام الله جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة رام الله بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة رام الله. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة رام الله باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي:
<http://vprofile.arij.org/>

المحتويات

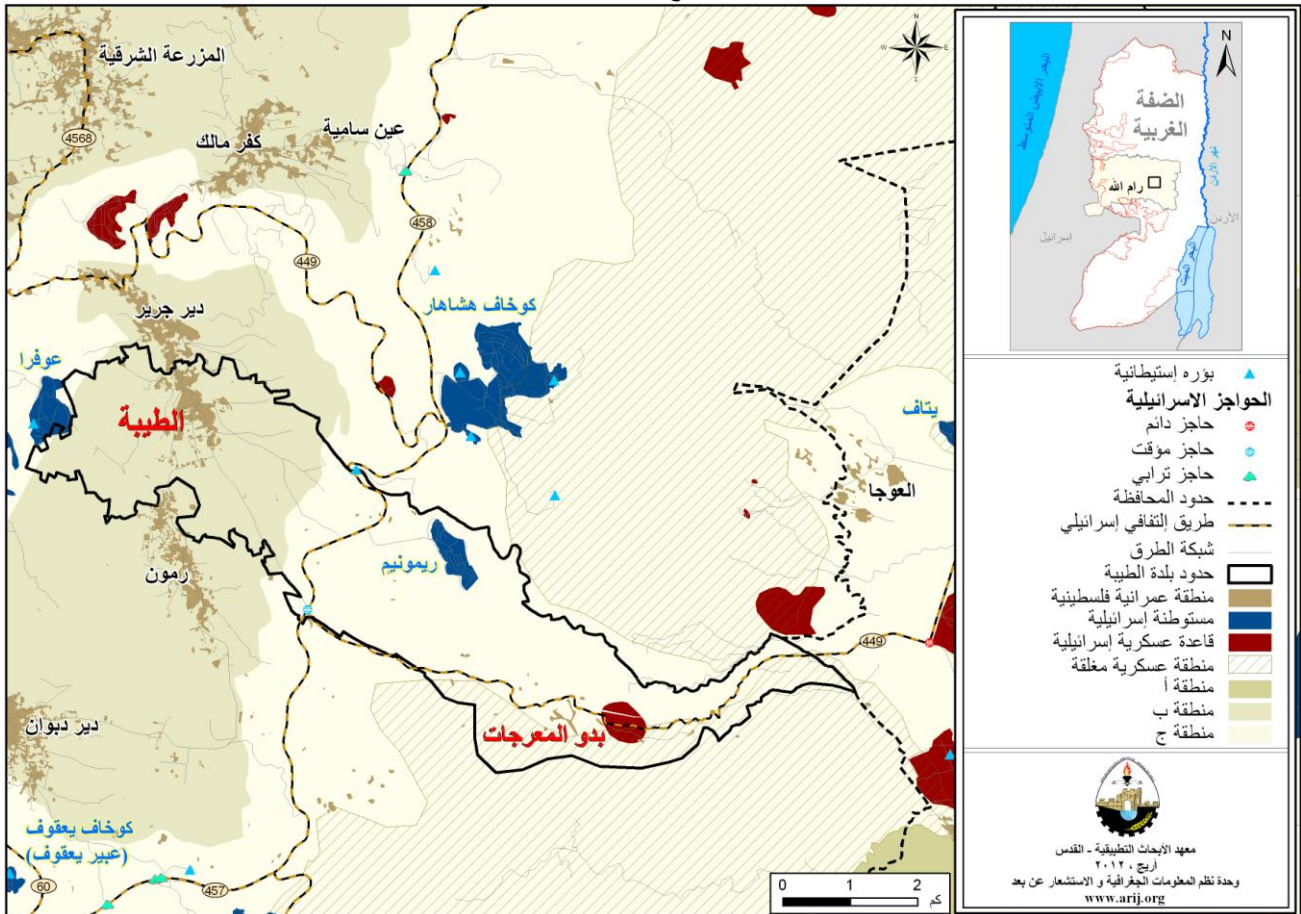
4.....	الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية
5.....	نبذة تاريخية
5.....	الأماكن الدينية والأثرية
6.....	السكان
7.....	قطاع التعليم
8.....	قطاع الصحة
8.....	الأنشطة الاقتصادية
10.....	قطاع الزراعة
13.....	قطاع المؤسسات والخدمات
13.....	البنية التحتية والمصادر الطبيعية
15.....	الأوضاع البيئية
17.....	أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي
20.....	الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة الطيبة
20.....	المشاريع المقترحة
21.....	الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة
23.....	المراجع:

دليل بلدة الطيبة

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة الطيبة، هي إحدى بلدات محافظة رام الله وتشمل تجمع بدو المعرجات، وتقع شرق مدينة رام الله، وعلى بعد 12.5 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة رام الله) منها، يحدها من الشرق أراضي دير جرير وأراضي العوجا، ومن الشمال دير جرير، ومن الغرب عين يبرود وأراضي سلواد ومن الجنوب رمون¹ (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة الطيبة



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012

تقع بلدة الطيبة على ارتفاع 815 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 433.3 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 58.3% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012).

يقع تجمع بدو المعرجات على ارتفاع 326 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 289.6 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 20 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 54.8% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012).

¹ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

تم تأسيس مجلس بلدي في الطيبة عام 1997م، ويتكون المجلس الحالي من 9 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس 6 موظفين، ويوجد للمجلس مقر دائم ملك، ويقع ضمن مجلس الخدمات المشترك للطيبة ورمون ودير جرير، ويمتلك المجلس البلدي سيارة لجمع النفايات (بلدية الطيبة، 2011). ومن مسؤوليات المجلس البلدي التي يقوم بها، ما يلي:

- جمع النفايات، شق وتعبيد وتأهيل الطرق وتنظيف الشوارع.
- تنظيم عملية البناء وإصدار الرخص.
- عمل مقترحات مشاريع ودراسات خاصة بالبلدة.
- توفير مقرات للخدمات الحكومية.
- حماية الأملاك الحكومية.
- حماية المواقع الأثرية والتاريخية.
- توفير سيارة إسعاف.

أما بالنسبة لتجمع بدو المعرجات فيمتلك باص نقل طلاب مدارس "19 راكب" (لجنة مختير بدو المعرجات، 2012).

نبذة تاريخية

بلدة الطيبة هي بلدة كنعانية قديمة كانت تدعى عفرا بمعنى الغزالة، وعندما جاء الرومان أطلقوا عليها اسم أفرام لصعوبة نطق حرف العين. وفي القرن الثاني عشر، عندما جاء صلاح الدين الأيوبي إلى البلدة أطلق عليها اسم الطيبة نسبة إلى طيبة أهلها (بلدية الطيبة، 2011). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى ما قبل مجيء سيدنا عيسى عليه السلام بألفي عام. ويعود أصل سكان بلدة الطيبة إلى الجزيرة العربية (بلدية الطيبة، 2011). أما بالنسبة لتجمع بدو المعرجات سميت بهذا الاسم نسبة إلى شارع المعرجات، ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى عام 1969م، ويعود أصل سكان التجمع إلى العوجا (لجنة مختير بدو المعرجات، 2012) (أنظر صورة رقم 1).

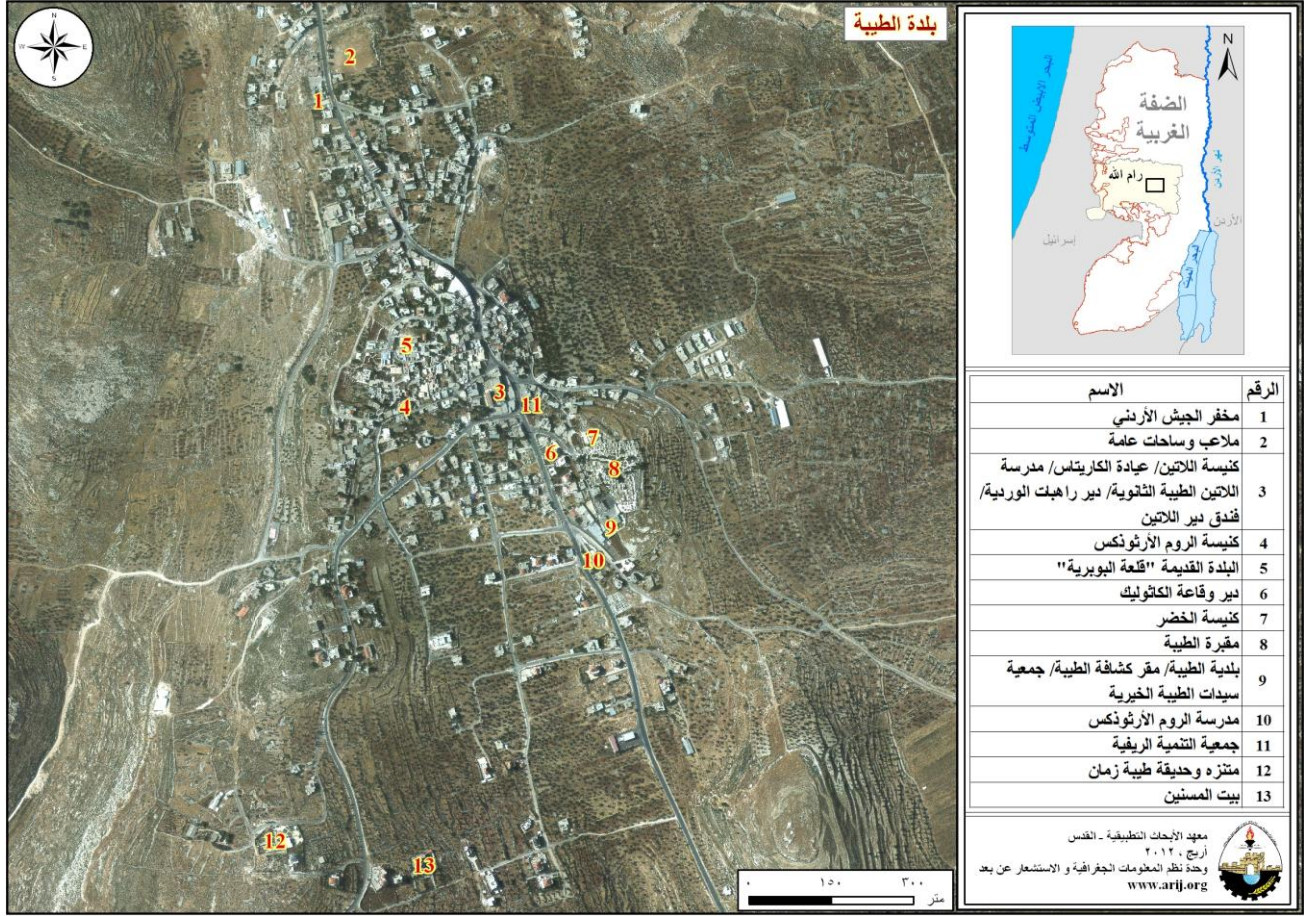
صورة 1: منظر من بلدة الطيبة وبدو المعرجات



الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة الطيبة أربعة كنائس، وهم: كنيسة اللاتين، كنيسة الروم الارثوذكس، كنيسة الروم الكاثوليك، كنيسة الخضر، ودير صغير (دير الكاهن جاك) الذي بني غرب البلدة على نفقة الكاهن جاك. كما يوجد بعض الأماكن والمناطق الأثرية في البلدة، منها: قلعة البوبرية (بلدية الطيبة، 2011). كما يوجد أساسات أبنية، فسيفساء، مدافن منحوتة في الصخر، معاصر (الدباغ، 1991)، ومن الجدير ذكره أنها مؤهلة للاستغلال السياحي (بلدية الطيبة، 2011) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسية في بلدة الطيبة



السكان²

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان بلدة الطيبة وبدو المعرجات بلغ 2,072 نسمة، منهم 1,033 نسمة من الذكور، و1,039 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 445 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 552 وحدة.

الفئات العمرية والجنس³

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في بلدة الطيبة وبدو المعرجات لعام 2007، كان كما يلي: 37.6% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاماً، و54.5% ضمن الفئة العمرية 15-64 عاماً، و7.7% ضمن الفئة العمرية 65 عاماً فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في التجمع، هي 99.4:100، أي أن نسبة الذكور 49.9%، ونسبة الإناث 50.1%.

العائلات

يتألف سكان بلدة الطيبة من عدة عائلات، منها: عائلة المصبيص، عائلة خورية، عائلة طبابزة، عائلة المشريقي، عائلة الرده، عائلة مسلم، عائلة صلاح، عائلة ساحلية، عائلة سرحان، عائلة الدراجة، عائلة احليس، عائلة عرنكي، عائلة العواودة، عائلة عيسى

² تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

³ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

العودة وحنا، عائلة خليل وفرحان وجودة (بلدية الطيبة، 2011). كما يتألف سكان تجمع بدو المعرجات من عدة عائلات، أهمها: عائلة خلايفة، عائلة المليحات، عائلة العامرين، وغيرها (لجنة مخاتير بدو المعرجات، 2012).

الهجرة

بين المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج) في بلدة الطيبة، أن هناك 150 شخصا قد هاجروا أو تركوا البلدة منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000 (بلدية الطيبة، 2011)، بالإضافة إلى 15 شخصا من بدو المعرجات (لجنة مخاتير بدو المعرجات، 2012).

قطاع التعليم⁴

بلغت نسبة الأمية لدى سكان بلدة الطيبة وبدو المعرجات عام 2007، حوالي 11.3%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 68.7%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 16.3% يستطيعون القراءة والكتابة، 20% انهموا دراستهم الابتدائية، 18.3% انهموا دراستهم الإعدادية، 21.5% انهموا دراستهم الثانوية، و11.2% انهموا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في بلدة الطيبة وبدو المعرجات، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان بلدة الطيبة وبدو المعرجات (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007⁵

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير مبين	المجموع
ذكور	54	139	169	150	168	30	34	2	4	2	11	763
إناث	119	111	137	130	161	37	56	1	3	3	11	769
المجموع	173	250	306	280	329	67	90	3	7	5	22	1532

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن، 2007، النتائج النهائية.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة الطيبة في العام الدراسي 2010/2011، فيوجد في البلدة مدرستين خاصتين مختلطتين، يتم إدارتهما من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما لا يوجد أية رياض للأطفال في البلدة (مديرية التربية والتعليم - رام الله، 2011) (انظر الجدول رقم 2). أما بالنسبة لتجمع بدو المعرجات فلا يوجد أية مدارس أو رياض للأطفال في التجمع (مديرية التربية والتعليم - رام الله، 2011).

جدول 2: توزيع المدارس في بلدة الطيبة حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2010/2011

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة الروم الأرثوذكس الثانوية/الطيبة	خاصة	مختلطة
مدرسة لاتين الطيبة الثانوية /الطيبة	خاصة	مختلطة

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2011.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة الطيبة 29 صفا، وعدد الطلاب 735 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 54 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم، رام الله، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس بلدة الطيبة يبلغ 14 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 25 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2011). يواجه قطاع التعليم في الطيبة بعض العقبات والمشاكل (بلدية الطيبة، 2011)، أهمها:

⁴ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

⁵ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

- عدم توفر غرف صفية كافية.
- عدم توفر ملاعب كرة قدم مؤهلة.
- عدم توفر قاعة واسعة في المدارس.
- عدم وجود دعم للمدارس الخاصة من قبل وزارة التربية والتعليم.
- عدم توفر قاعة رياضية مغلقة.

وأهم المشاكل التي تواجه قطاع التعليم في تجمع بدو المعرجات (لجنة مختير بدو المعرجات، 2012)، أهمها:

- بعد المدارس عن التجمع.
- قلة عدد الباصات التي تنقل طلاب بدو المعرجات إلى التجمعات المجاورة.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة الطيبة بعض المرافق الصحية، حيث يوجد مركز صحي الكاريتاس وفيه عيادة طبيب عام، مركز أشعة، ومركز أمومة وطفولة، بالإضافة إلى وجود عيادة طبيب مختص خاصة، مختبر تحاليل طبية خاص، وعيادتين خاصتين لطبيب أسنان، وصيدلية خاصة، بالإضافة إلى توفر سيارة إسعاف. وفي حال عدم توفر إحدى الخدمات الصحية المطلوبة في بلدة الطيبة فإن المرضى يتوجهون إلى صحة رام الله ومجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله، حيث يبعد عن التجمع حوالي 13 كم (بلدية الطيبة، 2011). كما يواجه قطاع الصحة في الطيبة الكثير من المشاكل والعقبات (بلدية الطيبة، 2011)، أهمها:

- سيارة الإسعاف سيئة.
- عدم توفر مستشفى في التجمع.

أما بالنسبة لتجمع بدو المعرجات فلا يوجد أية خدمات صحية، لذلك يتوجه سكان التجمع إلى مركز الأمومة والطفولة في قرية دير جرير، حيث تبعد عن التجمع حوالي 8 كم، أو التوجه إلى مركز صحي الطيبة "الكاريتاس"، في بلدة الطيبة، حيث تبعد عن التجمع حوالي 6 كم، ويواجه سكان التجمع الكثير من المشاكل (لجنة مختير بدو المعرجات، 2012)، أهمها:

- عدم توفر مركز صحي في التجمع.
- عدم توفر مركز طوارئ.
- بعد المراكز الصحية عن التجمع.

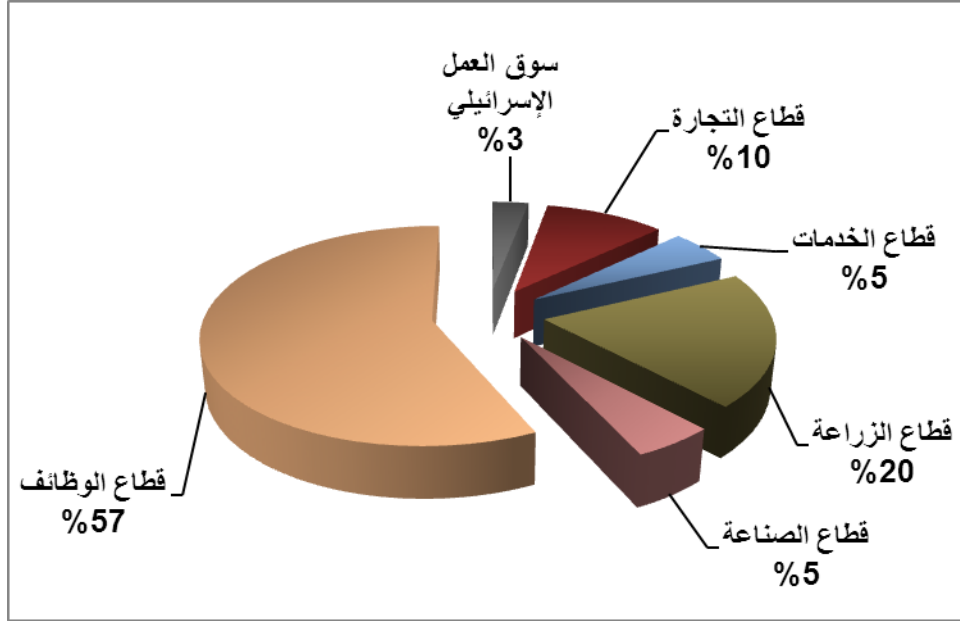
الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في بلدة الطيبة على عدة قطاعات، أهمها قطاع الوظائف، حيث يستوعب 57% من القوى العاملة (بلدية الطيبة، 2011) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2011 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة الطيبة، ما يلي:

- قطاع الموظفين، ويشكل 57% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 20% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 3% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة الطيبة



المصدر: بلدية الطيبة، 2011

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية، تشتهر بلدة الطيبة بصناعة البيرة (الجنة)، المطرقات، الصابون، السيراميك والخزف. كما يوجد 13 بقالة، محل واحد لبيع الخضار والفواكه، مخبز واحد، ملحمة، 7 محلات للصناعات المهنية (حدادة ونجارة،.....)، 10 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، كسارة حجر، منشارين للحجر ومعصرة زيتون (بلدية الطيبة، 2011).

وقد وصلت نسبة البطالة في بلدة الطيبة في عام 2011 إلى 30% (بلدية الطيبة، 2011). وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضرراً في البلدة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي على النحو الآتي:

- قطاع الصناعة.
- قطاع التجارة.
- قطاع الزراعة.
- قطاع الخدمات.

أما بالنسبة لتجمع بدو المعرجات، فيعتمد الاقتصاد فقط على قطاع الزراعة، حيث يستوعب 100% من القوى العاملة (لجنة مختار بدو المعرجات، 2012).

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فلا يوجد أية مؤسسات تجارية في التجمع، وقد وصلت نسبة البطالة في تجمع بدو المعرجات في عام 2012 إلى 30% (لجنة مختار بدو المعرجات، 2012). وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضرراً في تجمع بدو المعرجات نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي قطاع الزراعة (لجنة مختار بدو المعرجات، 2012).

القوى العاملة⁶

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان المساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 37.8% من السكان كانوا نشيطين اقتصادياً (منهم 80.7% يعملون). وكان هناك 61.9% من السكان غير نشيطين اقتصادياً (منهم 41.4% من الطلاب، 38.4% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 3).

⁶ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

جدول 3: سكان الطيبة وبدو المعرجات (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007

المجموع	غير مبين	غير نشيطين اقتصادياً						نشيطون اقتصادياً				الجنس
		المجموع	أخرى	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	عاجز عن العمل	متفرغ لأعمال المنزل	طالب متفرغ للدراسة	المجموع	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	عاطل عن العمل (سبق له العمل)	يعمل	
763	3	306	12	2	92	4	196	454	75	20	359	ذكور
769	2	642	14	4	68	360	196	125	15	2	108	إناث
1532	5	948	26	6	160	364	392	579	90	22	467	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن- 2007، النتائج النهائية.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة الطيبة وبدو المعرجات حوالي 22,968 دونماً، منها 7,887 دونم هي أراض قابلة للزراعة و547 دونماً أراض سكنية (انظر الجدول رقم 4، وخريطة رقم 3).

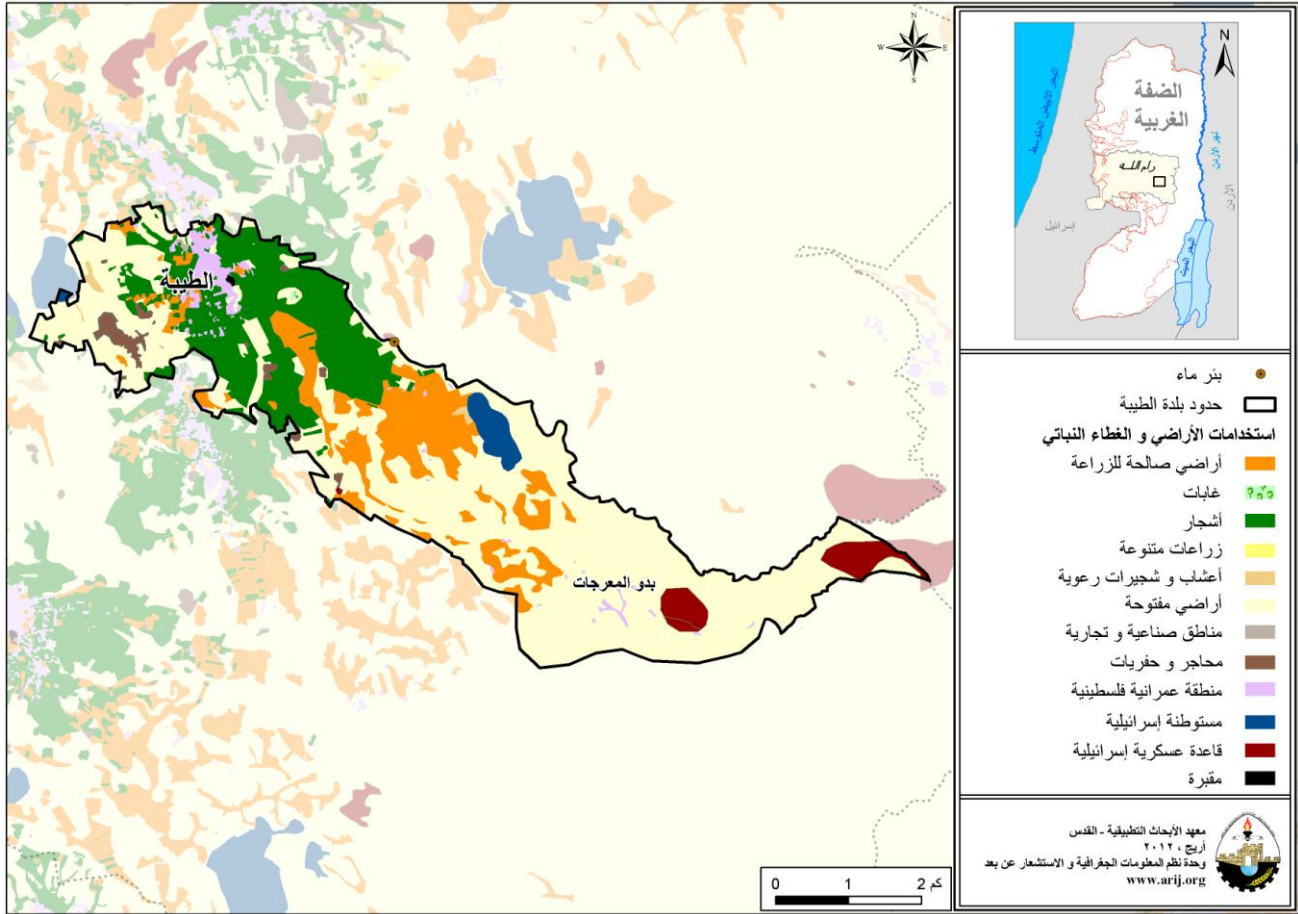
جدول 4: استعمالات الأراضي في بلدة الطيبة وبدو المعرجات (المساحة بالدونم)

مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	الأراضي المفتوحة	الغابات الحرجية	برك مائية	مساحة الأراضي الزراعية (7,887)				مساحة الأراضي السكنية	المساحة الكلية
					زراعات موسمية	المراعي	بيوت بلاستيكية	زراعات دائمة		
1,124	336	13,063	11	0	3,385	84	0	4,418	547	22,968

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012

⁷ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة الطيبة



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012

الجدول رقم 5، يبين الأنواع المختلفة من الخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة الطيبة. وتعتبر الكوسا أكثر الأنواع زراعة في البلدة.

جدول 5: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة الطيبة (المساحة بالدونم)

المجموع		خضراوات أخرى		الأبصال		البقوليات الخضراء		الخضراوات الورقية		الخضراوات الثمرية	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
2	26	1	0	0	0	0	10	0	0	1	16

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- رام الله، 2009

الجدول رقم 6، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في بلدة الطيبة. وتشتهر الطيبة بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 3,377 دونما مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في بلدة الطيبة (المساحة بالدونم)

المجموع		فواكه أخرى		الجوزيات		التفاحيات		اللوزيات		الحمضيات		الزيتون	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
0	3543.5	0	93	0	40	0	3	0	30.5	0	0	0	3,377

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- رام الله، 2009.

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في بلدة الطيبة وبدو المعرجات، فإن مساحة الحبوب تبلغ 1,700 دونم، وأهمها القمح والشعير. (أنظر الجدول رقم 7).

جدول 7⁸: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية المختلفة في بلدة الطيبة وبدو المعرجات (المساحة بالدونم)

المجموع		محاصيل أخرى		محاصيل منبهة		محاصيل علفية		محاصيل زيتية		بقوليات جافة		أبصال ودرنات وجذور		الحبوب	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
0	1,856	0	0	0	0	0	100	0	8	0	35	0	13	0	1,700

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- رام الله، 2009.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكنتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)، أن 4% من سكان بلدة الطيبة يقومون بتربية الماشية، مثل الأغنام والماعز وغيرها (بلدية الطيبة، 2011)، و45% من تجمع بدو المعرجات يقومون بتربية الأغنام والماعز أيضا (لجنة مختير بدو المعرجات، 2012) (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: الثروة الحيوانية في بلدة الطيبة⁹

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللحم	الدجاج البيض	خلايا نحل
0	1,114	484	0	0	0	0	88,000	6,500	74

* تشمل الأبقار، العجول، العجلات، والثيران.
المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- رام الله، 2009

أما من حيث الطرق الزراعية في بلدة الطيبة، فيوجد حوالي 10 كم طرق زراعية صالحة لسير التراكاتورات والآلات الزراعية فقط (بلدية الطيبة، 2011)، ويعاني القطاع الزراعي في بلدة الطيبة بعض المشاكل والعقبات (بلدية الطيبة، 2011)، أهمها:

- عدم توفر الأيدي العاملة.
- عدم توفر مصادر المياه.
- عدم القدرة للوصول إلى الأراضي الزراعية.
- وجود المستعمرات قرب الأراضي الزراعية.
- عدم توفر الآلات والمعدات الزراعية.

أما بالنسبة للطرق الزراعية في بدو المعرجات، فيوجد حوالي 13 كم طرق زراعية (لجنة مختير بدو المعرجات، 2012) (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: يبين حالة الطرق الزراعية في تجمع بدو المعرجات وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	-
صالحة لسير التراكاتورات والآلات الزراعية فقط	10
صالحة لمرور الدواب فقط	3
غير صالحة	-

المصدر: لجنة مختير بدو المعرجات، 2012

⁸ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات
⁹ تشمل هذه المعلومات تجمعي الطيبة وبدو المعرجات

يواجه القطاع الزراعي في تجمع بدو المعرجات بعض المشاكل (لجنة مخاتير بدو المعرجات، 2012)، أهمها:

- عدم توفر المؤسسات الداعمة لعملية الاستصلاح الزراعي.
- ارتفاع أسعار الأعلاف.
- عدم توفر آبار لجمع المياه.
- عدم توفر بذور لزراعتها.

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في بلدة الطيبة القليل من المؤسسات الحكومية منها مكتب بريد ومركز أمن وطني، كما يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (بلدية الطيبة، 2011)، منها:

- **بلدية الطيبة:** تأسست عام 1997م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا البلدة وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها.
- **جمعية سيدات الطيبة الخيرية:** تأسست عام 1949 م، من قبل سيدات البلدة، وتعنى بالاهتمام بالأطفال.
- **جمعية الطيبة التعاونية:** تأسست عام 2005 م، من قبل سيدات البلدة، وهي تهدف إلى خدمة النساء في البلدة وتطوير قدراتهم في مجالات التطريز وصناعة المقتول ورعاية المسنين.
- **مجموعة كشافة الطيبة الوطنية:** تأسست عام 1936 م، من قبل أبناء البلدة.
- **نادي أرثوذكسي الطيبة:** تأسس عام 1919م، من قبل أبناء البلدة، وهو يعنى بتقديم خدمات رياضية وثقافية واجتماعية للشباب.
- **جمعية الطيبة الزراعية التعاونية:** تأسست عام 2007 م، من قبل مزارعي البلدة، وهي تعنى بتقديم الخدمات للمزارعين واستصلاح الأراضي.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة الطيبة شبكة كهرباء عامة منذ عام 1959 م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. ويواجه التجمع بعض المشاكل في مجال الكهرباء (بلدية الطيبة، 2011)، أهمها:

- الشبكة بحاجة إلى توسعة.
- مشكلة إنارة الشوارع.

كما يتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل البلدة، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (بلدية الطيبة، 2011).

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة الطيبة 5 تاكسيات تقوم بنقل المواطنين، بالإضافة إلى باصين عامين (بلدية الطيبة، 2011). أما بالنسبة لشبكة الطرق في البلدة، فيوجد في البلدة 6 كم من الطرق الرئيسية و6 كم من الطرق الفرعية (بلدية الطيبة، 2011) (أنظر جدول رقم 10).

جدول 10: حالة الطرق في بلدة الطيبة

طول الطرق (كم)		حالة الطرق الداخلية
فرعية	رئيسية	
2	3	1. طرق جيدة ومعبدة.
1	2	2. طرق معبدة وبحالة سيئة
3	1	3. طرق غير معبدة.

المصدر: بلدية الطيبة، 2011

ويوجد في تجمع بدو المعرجات 30 سيارة غير قانونية تقوم بنقل المواطنين، ومن العوائق التي تواجه سكان التجمع أثناء التنقل، وجود حواجز عسكرية أو ترابية، وقلة المركبات في التجمع والخدمات التي تقدمها (لجنة مخاطر بدو المعرجات، 2012). أما بالنسبة لشبكة الطرق في التجمع، فيوجد في التجمع 8 كم من الطرق الرئيسية وهي عبارة عن طرق جيدة ومعبدة (لجنة مخاطر بدو المعرجات، 2012).

المياه لبلدة الطيبة

تقوم مصلحة مياه محافظة القدس بتزويد سكان بلدة الطيبة بالمياه عبر شبكة المياه العامة منذ عام 1960، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 90% (بلدية الطيبة، 2011).

لقد بلغت كمية المياه المزودة لبلدة الطيبة عام 2010، حوالي 94,631 متر مكعب/ السنة (مصلحة مياه محافظة القدس، 2011)، وبذلك يقدر معدل تزويد المياه للفرد بحوالي 190 لترا/ اليوم وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في بلدة الطيبة لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 26.5%، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسية وشبكة التوزيع وعند المنزل وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في بلدة الطيبة 139.7 لترا في اليوم (مصلحة مياه محافظة القدس، 2011). ويعتبر هذا المعدل جيد بالمقارنة مع الحد الأدنى المقترح من قبل منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. وتعتبر آبار جمع الأمطار المنزلية المصدر البديل لشبكة المياه في حال انقطاع المياه خاصة في فصل الصيف حيث يبلغ عدد هذه الآبار في البلدة حوالي 400 بئر (بلدية الطيبة، 2011).

أما فيما يتعلق بسعر المياه فإن مصلحة المياه تتبنى تسعيرة تصاعدية تتناسب مع جميع الفئات الاجتماعية للمستهلكين حيث يزداد سعر المياه بازدياد كمية استهلاك المياه. يوضح الجدول 11 سعر المياه حسب فئة الاستهلاك.

جدول 11: تعرفه المياه الخاصة بمصلحة مياه محافظة القدس المعتمدة من تاريخ 2012/1/1 (دورة فاتورة شهر واحد)

مؤسسات عامة (شيكل/م ³)	تجاري (شيكل/م ³)	سياحي (شيكل/م ³)	صناعي (شيكل/م ³)	منزلي (شيكل/م ³)	فئة الاستهلاك (متر مكعب)
5.4	5.6	5.6	5.6	4.5	0 - 5
4.5	5.6	5.6	5.6	4.5	5.1 - 10
5.6	6.8	6.8	6.8	5.6	10.1 - 20
6.8	8.1	8.1	8.1	6.8	20.1 - 30
9	9	10.8	9.9	9	30.1 +

المصدر: مصلحة مياه محافظة القدس، 2012

الصرف الصحي

لا يتوفر في بلدة الطيبة شبكة عامة للصرف الصحي حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية كوسيلة رئيسية للتخلص من المياه العادمة (بلدية الطيبة، 2011).

واستنادا إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يوميا بما يقارب 152.4 مترا مكعبا، بمعنى 55,643 متر مكعب سنويا. أما على مستوى الفرد في البلدة، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 97.8 لترا في

اليوم. حيث يتم تجميع المياه العادمة بواسطة الحفر الامتصاصية ومن ثم يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح، حيث يتم التخلص منها إما مباشرة في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطراً على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

النفايات الصلبة

تعتبر بلدية الطيبة الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية في البلدة، والتي تتمثل حالياً بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات مقدارها 40 دينار/السنة. وبالرغم من عملية فرض هذه الرسوم، إلا أنها تعتبر غير كافية لإدارة جيدة للنفايات الصلبة حيث يتم تحصيل 40% من هذه الرسوم (بلدية الطيبة، 2011).

ينتفع معظم سكان بلدة الطيبة من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل البلدية بواقع ثلاث مرات في الأسبوع، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب خاص بالتجمع والذي يبعد 2 كم عن التجمع، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق حرقها ودفنها (بلدية الطيبة، 2011).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في بلدة الطيبة 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان البلدة بحوالي 1.4 طن، أي بمعدل 523 طناً سنوياً (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

الأوضاع البيئية

تعاني بلدة الطيبة كغيرها من قرى وبلدات المحافظة من عدة مشاكل بيئية لا بد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

- انقطاع المياه من قبل مصلحة مياه محافظة القدس لفترات طويلة في فصل الصيف عن البلدة
- كميات المياه المزودة إلى البلدة لا تكفي لسد احتياجات السكان.
- ارتفاع نسبة الفاقد في شبكة المياه، وذلك بسبب تلف الشبكة وقدمها.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية والقنوات المفتوحة للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكارة صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل البلدة. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

عدم وجود مكب نفايات صحي ومركزي لخدمة البلدة والتجمعات المجاورة، ويعود ذلك بشكل رئيس إلى العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمام الهيئات المحلية والمؤسسات الوطنية والتي تتعلق بإصدار تراخيص لإقامة مثل هذه المكبات، حيث أن الأراضي المناسبة لذلك تقع ضمن مناطق (ج)، والتي تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة. بالإضافة إلى أن تنفيذ مثل هذه

المشاريع يعتمد على التمويل من الدول المانحة. وبالتالي فإن عدم توفر مكب نفايات صحي يشكل خطراً على الصحة ومصدراً لتلوث أحواض المياه الجوفية والتربة من خلال العصارة الناتجة عن النفايات، فضلاً عن الروائح الكريهة وتشويه المناظر الطبيعية.

المياه لتجمع بدو المعرجات

المياه

لا يتوفر شبكة عامة لتزويد المياه في قرية بدو المعرجات، حيث تقوم شركة ميكيروت بتزويد سكان التجمع بالمياه عن طريق الصهاريج (لجنة مخاتير المعرجات، 2012).

وقد بلغت كمية المياه المزودة للتجمع حوالي 300-400 متر مكعب/ اليوم (لجنة مخاتير المعرجات، 2012)، وبالتالي يبلغ معدل تزويد المياه للفرد في تجمع المعرجات حوالي 95 لتر/ اليوم. ويعتبر هذا المعدل جيد بالمقارنة مع الحد الأدنى المقترح من قبل منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. ويبلغ سعر المتر المكعب للمياه 4 شيكل/متر مكعب ولا يشمل مصاريف نقلها (لجنة مخاتير المعرجات، 2012).

الصرف الصحي

تفتقر قرية بدو المعرجات إلى وجود شبكة عامة للصرف الصحي، حيث يستخدم جزء قليل من السكان الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، أما الجزء المتبقي من الوحدات السكنية فلا يوجد أي وسيلة للتخلص من المياه العادمة الناتجة عنها (لجنة مخاتير المعرجات، 2012).

واستناداً إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يومياً بما يقارب 53 متراً مكعباً، بمعنى 19 ألف متر مكعب سنوياً. أما على مستوى الفرد في التجمع، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 76 لتراً في اليوم. حيث يتم تجميع المياه العادمة بواسطة الحفر الامتصاصية أو التخلص منها مباشرة في المناطق المفتوحة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطراً على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

النفايات الصلبة

لا يوجد نظام خاص لإدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين في التجمع (لجنة مخاتير المعرجات، 2012)، حيث يتم التخلص من النفايات الناتجة عن البيوت بشكل عشوائي في الأراضي المجاورة وعلى جوانب الطرقات، حيث يتم بعد ذلك حرقها بطريقة غير صحية (لجنة مخاتير المعرجات، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية بدو المعرجات 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان التجمع بحوالي 0.5 طن، أي بمعدل 200 طناً سنوياً. (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

الأوضاع البيئية

يعاني تجمع بدو المعرجات من عدة مشاكل بيئية لا بد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

1. عدم وجود شبكة لتزويد التجمع بالمياه، أدى ذلك إلى قيام المواطنين بنقل المياه بواسطة الصهاريج حيث تعتبر هذه العملية مكلفة مقارنة بالمناطق الأخرى.
2. عدم وجود آبار لتجميع مياه الأمطار.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي، وبالتالي استخدام بعض الوحدات السكنية للحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، في حين أن غالبية الوحدات السكنية لا يوجد لديها وسيلة للتخلص من المياه العادمة الناتجة عنها وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في المساحات المفتوحة يتسبب بمكاره صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل التجمع. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلوث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

عدم وجود خدمة إدارة النفايات الصلبة بالإضافة إلى عدم وجود مكب نفايات صحي ومركزي لخدمة التجمع، وبالتالي قيام المواطنين بطرح النفايات في الأراضي المجاورة وعلى جوانب الطرقات، حيث يتم حرق هذه النفايات للتخلص منها والتقليل من حجمها، وهذه الممارسات تشكل خطراً على الصحة ومصدراً لتلوث أحواض المياه الجوفية والترية من خلال العصارة الناتجة عن النفايات، فضلاً عن الروائح الكريهة وتشويه المناظر الطبيعية.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة الطيبة

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي بلدة الطيبة إلى مناطق (ب) و(ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 8,032 دونما (35% من مساحة البلدة الكلية) كمناطق (ب)، وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وتبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. ومن الجدير بالذكر أن جميع السكان في بلدة الطيبة يتركزون في المناطق المصنفة (ب). فيما تم تصنيف ما مساحته 14,936 دونما (65% من مساحة البلدة الكلية) كمناطق (ج)، وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية أمنياً وإدارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح صادر عن الإدارة المدنية الإسرائيلية. ويشار إلى أن تجمع بدو المعرجات الواقع ضمن أراضي الطيبة إلى الشرق موجود ضمن المناطق المصنفة ج. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" في بلدة الطيبة هي مناطق مفتوحة وأراض زراعية بالإضافة إلى الأراضي المصادرة للأغراض الاستيطانية (انظر الجدول رقم 12).

جدول 12: تصنيف الأراضي في بلدة الطيبة اعتماداً على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للبلدة
مناطق أ	0	0
مناطق ب	8,032	35
مناطق ج	14,936	65
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	22,968	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريخ 2011		

والجدير بالذكر أن ما مساحته 14,793 دونما من أراضي بلدة الطيبة وبدو المعرجات (64.4% من المساحة الكلية للبلدة) تقع ضمن المنطقة الشرقية للضفة الغربية والتي أصبحت تعرف اليوم باسم منطقة العزل الشرقية. حيث انه عقب الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة في العام 1967، وصدر قرار مجلس الأمن 242 الذي نص على 'إنهاء كل حالات الحرب والمطالب المتعلقة بها، واحترام السيادة ووحدة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها، بالإضافة إلى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها دون تهديدات أو استخدام القوة'، بدأت إسرائيل بإدخال تعديلات على حدود ما قبل حرب العام 1967 والنظر في حيثيات القرار 242 وتطبيق ما دعا إليه من 'حدود آمنة ومعترف بها' بما يتناسب

ومخططاتها الاستيطانية المستقبلية للمنطقة. وكان نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إيغال آلون الذي اقترح على مجلس الوزراء الإسرائيلي مباشرة بعد حرب العام 1967، أن تحتفظ إسرائيل بحدود جديدة تقوم أساساً على السيطرة على المنحدرات الشرقية للضفة الغربية وصولاً إلى أسفل الأغوار، فضلاً عن الصحراء الغربية للضفة الغربية المتاخمة للبحر الميت وذلك عن طريق بناء سلسلة من المستوطنات الإسرائيلية بعرض ما يقارب 20 كيلومتراً من الضفة الغربية كخطوة أولى نحو ضمها رسمياً لدولة إسرائيل. وجاءت سلسلة المستوطنات الإسرائيلية التي تم بنائها بموجب مخطط آلون لتغطي معظم المناطق الفلسطينية في منطقة الأغوار والأراضي المحيطة بالقدس الشرقية، وتجمع غوش عتصيون إلى الجنوب من مدينة بيت لحم، وجنوب مدينة الخليل. وفي شهر حزيران من العام 2002، بدأت السلطات الإسرائيلية بتنفيذ سياسة العزل الأحادية الجانب بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية، تمتد من شمالها إلى جنوبها مغتصبة أكثر الأراضي الزراعية خصوبة وعازلة التجمعات الفلسطينية إلى جيوب، مقوضة للتكامل الإقليمي بين القرى والمدن الفلسطينية، ومسيطرة على الموارد الطبيعية وضامة لغالبية المستوطنات الإسرائيلية. كما عمدت إسرائيل إلى خلق منطقة عزل شرقية على طول امتداد منطقة غور الأردن وذلك من خلال إحكام سيطرة الجيش الإسرائيلي على كافة الطرق المؤدية إلى المنطقة الشرقية من الضفة الغربية وزيادة حجم المعاناة على سكان المنطقة وتقييد حركتهم وحركة منتجاتهم الزراعية. وكان ذلك واضحاً في تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ارييل شارون في شهر أيار من عام 2004 عندما سؤل عن الجدار في المنطقة الشرقية، منطقة غور الأردن حيث قال: **” أنا لا أرى جداراً في المنطقة الشرقية إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. هنا وهناك، سوف نحجب الدخول إلى المنطقة الشرقية بالحواجز العسكرية.“**

بلدة الطيبة وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة الطيبة حصتها من المصادرات الإسرائيلية التي أودت بمئات الدونمات لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية على أراضي القرية بالإضافة إلى تشييد الطرق الالتفافية الإسرائيلية. وفيما يلي تفصيل للمصادرات الإسرائيلية لأراضي قرية الطيبة:

صدرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 415 دونماً من أراضي البلدة الطيبة من أجل إقامة مستوطنة "ريمونيم" الإسرائيلية الواقعة إلى الجهة الشرقية للبلدة على امتداد أراضيها، وكذلك مستوطنة "عوفرا" الإسرائيلية غرب البلدة والمقامة بشكل رئيسي على أراضي قرى عين بيروود وسلواد وجزء من أراضي الطيبة، ويقطن هاتين المستوطنتين قرابة 4 آلاف مستوطن إسرائيلي (انظر الجدول رقم 13).

جدول رقم 13: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة الطيبة

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة الطيبة	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة
ريمونيم	1977	393	749
عوفرا	1975	22	3,183
المجموع		415	3,932

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريخ 2011

وقد كان لاعتداء المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في المستوطنات الإسرائيلية الجاثمة بشكل غير قانوني على أراضي بلدة الطيبة ومحيطها الأثر الأكبر على أهالي البلدة وممتلكاتهم، حيث ساهمت هذه الاعتداءات في السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية المجاورة للمستوطنات وذلك من خلال منع أصحابها من الوصول إليها وإحاطتها بالأسلاك الشائكة وزرعها بالأشجار لتعزيز السيطرة عليها. كما قام المستوطنون باعتداءات شتى على الأشجار والمزروعات وحرقتها واجتثاثها والاعتداء على أصحاب الأراضي في محاولة لترويعهم وردعهم عن العودة إلى أراضيهم المجاورة للمستوطنات.

أما بالنسبة للحواجز العسكرية الإسرائيلية فقد عملت سلطات الاحتلال على إقامة حاجز عسكري غير دائم لعدة سنوات بالإضافة إلى برج مراقبة عسكري على مفرق الطيبة-المعرجات بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000 حيث يعتبر هذا المقترق الموجود على الشارع الالتفافي رقم 458 بمثابة حلقة الوصل بين مدينتي رام الله وأريحا من خلال طريق المعرجات حيث دأبت قوات الاحتلال على تفتيش المواطنين وسياراتهم وتدقيق هوياتهم من خلال مرورهم على هذا المقترق. وتهدف هذه الحواجز العسكرية إلى التضيق على السكان الفلسطينيين وإعاقة تنقلهم ومنع وصولهم إلى مقاصدهم وإحكام السيطرة عليهم.

كذلك عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء العديد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية والتي تمتد بآلاف الكيلومترات من شمال الضفة إلى جنوبها وتلتهم مئات الآلاف من الدونمات الزراعية وغير الزراعية بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية ببعضها البعض وتطبيع أوصال الأرض الفلسطينية وتعزيز السيطرة الأمنية عليها، وبالقرب من قرية الطيبة والى الجهة الشرقية منها صادرت إسرائيل المزيد من أراضيها وذلك لشق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 458 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 449. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

مخططات الهدم والإخلاء الإسرائيلية تستهدف منطقة بدو المعرجات:

تعاني التجمعات الفلسطينية الواقعة في منطقة الأغوار الفلسطينية (منطقة العزل الشرقية) من سياسات الاضطهاد الإسرائيلي اللامتناهية حيث أن استهداف إسرائيل للمنطقة الشرقية في الضفة الغربية عقب العام 1967 جاء بقصد إيقاف التطور العمراني الفلسطيني والتنمية الاقتصادية للفلسطينيين في المنطقة وتهجيرهم من أماكن سكناهم حتى يتسنى لها تنفيذ مخططاتها الاستيطانية وتعزيز وجودها في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد شكلت هذه السياسة عانقا أمام نمو التجمعات الفلسطينية في منطقة العزل الشرقية بسبب وقوع معظمها في مناطق يمنع البناء فيها إلا بتصريح صادر عن الإدارة المدنية الإسرائيلية كما هو الحال في منطقة بدو المعرجات التابعة لقرية الطيبة. كما استنزفت إسرائيل المصادر الطبيعية الموجودة فيها كالأراضي الزراعية ومصادر المياه الطبيعية (الآبار والينابيع) وتحويلها لصالح المستوطنات الإسرائيلية المجاورة من خلال بناء الآبار الارتوازية وذلك لإجبار الفلسطينيين على الرحيل. وقد تماثلت السياسات الإسرائيلية الرامية إلى الاستيلاء على الأراضي في منطقة العزل الشرقية مع ما صرح به بنيامين نتانياهو (رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي) في الثالث من شهر حزيران من العام 2005 حيث أوضح عدم رغبة إسرائيل في التخلي عن منطقة الأغوار ومنطقة العزل الشرقية حيث قال 'لن يكون الأغوار مدرج في أي من عمليات الانسحاب الإسرائيلية'. الأغوار سيبقى تحت سيطرة إسرائيل إلى الأبد'. إنه الدرع الشرقي الدفاعي لإسرائيل... ونحن لن نعود إلى حدود العام 1967.¹⁰ كما جاءت سياسة الهدم الإسرائيلية في منطقة العزل الشرقية لتؤكد على عزم الحكومة الإسرائيلية بالمضي قدما بتنفيذ مخططاتها الاستيطانية حيث أنها لم تكن أبدا على أساس الاحتياجات الأمنية والضرورات العسكرية¹¹ والبناء الغير مرخص بل جاءت لأسباب تهدف المصالح الإسرائيلية وأهمها بناء المستوطنات الإسرائيلية وخصوصا في منطقة العزل الشرقية والقدس الشرقية. وكانت إسرائيل قد سعدت من استهداف منطقة المعرجات في الأعوام القليلة الماضية. وفيما يلي تفصيل لبعض منها:

بتاريخ التاسع من شهر تموز من العام 2008، قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بتوزيع إخطارات لهدم ثلاث تجمعات بدوية تقع على طريق المعرجات وهي عبارة عن بركسات وخيام يقطنها حوالي 100 نسمة. والإخطار عبارة عن أمر بإخلاء المنطقة بحجة أنها منطقة أصبحت مغلقة بقرار مفاجئ. ولم تحدد الإخطارات مهلة معينة للإخلاء لذلك لم يتعامل أصحاب المضارب البدوية بجدية مع الموضوع وخصوصاً أن هؤلاء البدو يقطنون المنطقة منذ أكثر من عشرين عاماً. وفي العشرين من شهر أيلول من العام 2008، حضرت قوة تابعة لقسم التنظيم التابع للاحتلال الإسرائيلي وبحراسة قوات جيش الاحتلال وجرافة وبدون سابق إنذار أو إعطاء مهلة بالإخلاء، قاموا بهدم مجموعة الخيام والبركسات رأساً على عقب وإتلاف الزينكو، ومواسير المعرشات. وشملت عملية الهدم 16 بركس مصنوع من الزينكو و17 معرشا وسياج شبك ومواسير تثبيت خيام ومصادرة 5 أطنان من الأعلاف.

كذلك في صباح يوم التاسع والعشرين من شهر آذار من العام 2011، سلمت لجنة التفيتش الفرعية للبناء والتنظيم التابعة للإدارة المدنية الإسرائيلية إخطارات لأربعة عائلات بدوية من عرب الكعابنة في منطقة المعرجات لوقف البناء في منازلهم ومنشأتهم (ثلاثة بركسات للغنام ومنزلين) بحجة البناء دون ترخيص. وكانت الأوامر قد أمهلت أصحاب المنشآت ثلاثة أيام من أجل تفكيك منازلهم ومنشأتهم المصنوعة من الصفيح والخيش وإلا كان مصيرهم كمصير عدد كبير من التجمعات البدوية في منطقة الأغوار بهدم منشأتهم وترحيلهم. ونظرا لوقوع منطقة المعرجات ضمن المنطقة الشرقية للضفة الغربية والتي معظم أراضيها تم تصنيفها من قبل حكومة إسرائيل عقب العام 1967 "أراضي عسكرية مغلقة"، فإنها تعتبر منطقة غير معترف بها ويعتبر سكانها غير قانونيين، لذلك يسعى الاحتلال إلى تهجيرهم واقتلاعهم من المنطقة خدمة لمصالح الاحتلال الاستيطانية.

¹⁰ 'Netanyahu Warns Against PA Terror State, Leaving Jordan Valley.' Israel National News, 03 June 2005.

<<http://www.israelnationalnews.com/News/News.aspx/83197>>.

¹¹ المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة الطيبة

المشاريع المنفذة

قامت بلدية الطيبة وتجمع بدو المعرجات بتنفيذ عدة مشاريع خلال خمسة سنوات الماضية (انظر الجدول رقم 14).

جدول 14: المشاريع التي نفذتها بلدية الطيبة وتجمع بدو المعرجات خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع الصرف الصحي / الطيبة	بنية تحتية	2011	الإتحاد الأوروبي
مشروع إقامة مدرسة الروم الأرثوذكس/ الطيبة	تعليمي	2011	ANERA
إنشاء حديقة عامة/ الطيبة	ترفيهي	2011	CHF
تعبيد شوارع داخلية في البلدة وتعبيد مداخل البلدة الرئيسية/ الطيبة	بنية تحتية	2009	U.S.A.I.D
أعمار البلدة القديمة/ الطيبة	بنية تحتية	2009/2008/2010	التعاون الإسباني/ التعاون السويدي/ CHF
إنشاء مبنى للبريد/ الطيبة	خدماتي	2010	تبرعات من المغتربين وأهالي البلدة
إنشاء مبنى للدفاع المدني / الطيبة	خدماتي	2011	القنصلية الأمريكية
مقر للشرطة / الطيبة	خدماتي	2011	القنصلية الأمريكية
شراء سيارة للنفايات/ الطيبة	خدماتي	2010	الحكومة الدنمركية
توزيع بذور شعير / بدو المعرجات	مساعدات	2011	ACF
توزيع حرادات ونصف طن حطب/ بدو المعرجات	مساعدات	2012	مؤسسة رصد
توزيع بركسات وخزانات مياه/ بدو المعرجات	مساعدات	2009	السلطة الوطنية الفلسطينية

المصدر: بلدية الطيبة، 2011، لجنة مخاتير بدو المعرجات، 2012

المشاريع المقترحة

تتطلع بلدية الطيبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في البلدة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في البلدة، والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى حماية الأراضي الزراعية من الرعي الجائر، واستصلاح الأراضي الزراعية لتشجيع المزارعين على الاهتمام بالزراعة.
2. الحاجة إلى إيجاد حل لمشكلة المياه في البلدة، وذلك من خلال إيجاد قطعة أرض مناسبة لبناء خزان مياه يسد احتياجات البلدة من المياه.
3. الحاجة إلى إيجاد فرص عمل من خلال عمل مشاريع إنتاجية لفئة الشباب والخريجين.
4. الحاجة إلى إيجاد مراكز شبابية ونوادي رياضية.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة

تعاني بلدة الطيبة وتجمع بدو المعرجات من نقص كبير في البنية التحتية والخدمات. ويبين الجدول رقم 15، الأولويات والاحتياجات التطويرية لبلدة الطيبة من وجهة نظر المجلس البلدي وتجمع بدو المعرجات من وجهة نظر لجنة المخاتير.

جدول 15: الأولويات والاحتياجات التطويرية في بلدة الطيبة وتجمع بدو المعرجات

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية لبلدة الطيبة					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			25 ¹² كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			5 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة	*			3 كم
4	تركيب شبكة مياه جديدة	*			8 كم
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه	*			1000 م ³
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			50 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة	*			5 كم
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			100 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة	*			
احتياجات البنية التحتية لتجمع بدو المعرجات					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			18 ¹³ كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة			*	
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي			*	
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة			*	
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية لبلدة الطيبة					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة	*			مركز صحي
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات الصحية لتجمع بدو المعرجات					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			عيادة واحدة
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	

7 كم طرق رئيسية، 3 كم طرق داخلية و15 كم طرق زراعية.
8 كم طرق رئيسية، 10 كم طرق داخلية وزراعية بنفس الوقت.

12

13

الاحتياجات التعليمية لبلدة الطيبة				
	*			1 بناء مدارس جديدة
المرحلة الأساسية			*	2 إعادة تأهيل مدارس موجودة
	*			3 تجهيزات تعليمية
الاحتياجات التعليمية لتجمع بدو المعرجات				
جميع المراحل			*	1 بناء مدارس جديدة
	*			2 إعادة تأهيل مدارس موجودة
	*			3 تجهيزات تعليمية
الاحتياجات الزراعية لبلدة الطيبة				
100 دونم			*	1 استصلاح أراض زراعية
30 بئر			*	2 إنشاء آبار جمع مياه
	*			3 بناء حظائر/ بركسات مواشي
			*	4 خدمات بيطرية
	*			5 أعلاف وتين للماشية
	*			6 إنشاء بيوت بلاستيكية
	*			7 إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية
			*	8 بذور فلحه
			*	9 نباتات ومواد زراعية
الاحتياجات الزراعية لتجمع بدو المعرجات				
25 دونم			*	1 استصلاح أراض زراعية
50 بئر			*	2 إنشاء آبار جمع مياه
100 براكس			*	3 بناء حظائر/ بركسات مواشي
			*	4 خدمات بيطرية
5000 طن سنويا			*	5 أعلاف وتين للماشية
	*			6 إنشاء بيوت بلاستيكية
	*			7 إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية
			*	8 بذور فلحه
	*			9 نباتات ومواد زراعية

المصدر: بلدية الطيبة، 2011.

المصدر: لجنة مختير بدو المعرجات، 2012.

المراجع:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.
- الدباغ، مصطفى، 1991، بلادنا فلسطين، الجزء الثامن، القسم الثاني، دار الهدى، كفر قرع- فلسطين.
- بلدية الطيبة، 2011.
- لجنة مختير بدو المعرجات، 2012.
- مصلحة مياه محافظة القدس (لمنطقتي رام الله والبيرة) (2011). كشف يبين كمية المياه المباعة من تاريخ 2010 /1/1 ولغاية 31/12/2010. رام الله. فلسطين.
- مصلحة مياه محافظة القدس (2012)، من الموقع الإلكتروني لمصلحة مياه محافظة القدس بتاريخ الأول من آذار. <http://www.jwu.org/newweb/atemplate.php?id=87>
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة رام الله، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). رام الله- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2009. بيانات مديرية زراعة محافظة رام الله (2009/2008). رام الله- فلسطين.